



لكل ثورة من ثورات الربيع العربي تأثير كبير على محیطها، أما الثورة السورية فلم ولن تشبهها ثورة أخرى في عظم هذا التأثير. إنها المارد العملاق الذي يكتم العالم أنفاسه رهباً من ولادته. فمنذ شهور وجميع البلدان التي تحيط بها في الدائرة الأقرب ثم الأبعد فالأبعد تحاول بكل ما أوتيت من قوة ومكر وخبث وخسارة اجتثاث هذه الثورة والاتفاق عليها.

لقد كان ابتلاء الشعب السوري قاسياً. لقد تلقى طعنات الغدر من القريب والبعيد، ولعل أقسى هذه الطعنات كانت وما زالت تأتيه من الأقربين، حيث يتناوب منذ عشرة أشهر الأقرباء والجيران على النيل من هذه الثورة، كما يتناول الشبيحة والجلادون تعذيب ضحيتهم في أقبية السجون.

بل وحتى المجلس الوطني الذي وجد لكي ينطق بآمال الشعب وألامه تلعب بهندسته وتوجيهه دفته أيد آثمة تدف بعكس ما يريد هذا الشعب.. وهكذا يتناوبون..

فما أن ترفع الجارة المتلونة تركية يدها قليلاً حتى تدس أقدامها بالتناوب بعض الحكومات العربية ليدوسوها على رأس الضحية كلما رفعت رأسها.

وبمزيد من اللؤم والخسارة توّجوا مكرهم بعمل جماعي على يد رببائهم اللاشرعية الجامعة العربية ليهبوا ذلك النظام المجرم المهلة عقب المهلة، ويلبسوا الجزار ثوب الطيب، والذئب جلد النعجة.

ورغم إدراك الشعب السوري الواقع لكل ما يحاك له من دسائس لم يدع اليأس يتسلل إلى قلبه، والوهن أن يتسرّب إلى ثورته، وبقي صامداً يستمد بركان ثورته من مسبب الأسباب بعزم لا تلين، وهمة لا تخور، متوعداً كل العابثين بدمه قائلًا: إذا كانت شلالات دمائنا ستسخرونها لثبيت عروشكם، فأنتم واهمون، وإن ما تحذرون منه قادم، وحذركم لن يكون إلا كحذر فرعون من موسى.

يا حكام العرب.. يا جامعة العار.. يا جارتنا الحرباء.. قد كنا نعذركم ونرضي منكم موقف المترج لولا تصريحاتكم النارية في بداية الثورة، أما وقد ظهر تأمركم الآن وغدركم فإننا نصرخ في وجهكم: إن لحومنا ليست طرية، ودماءنا ليست عذبة، وسيريكم الله بها ما كنتم تحذرون..

امكروا ما شئتم.. فمع المظلومين خير الماكرين.. وسيسجل التاريخ خزيكم بمداد أسود.
كنا نقول لكم من قبل: دمائنا في رقابكم، **والاليوم نقول لكم**: دمائنا ستكون لعنة عليكم إن لم تبادروا في التصحيح.

المصدر: موقع أرفلون نت

المصادر: